

نقد وبحث الجزء الثاني من كتاب  
العبر في حنين من عبرا

تأليف المؤرخ الكبير شمس الدين الذهبي الحافظ

الدكتور مصطفى جواد

هذا هو السفر الخامس عشر من الاسفار التي اصدرتها وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت ، من التراث العربي وهو عمل جليل نبيل ، من الاعمال الخالدة المذكورة بالاعجاب والاستحسان والاعظام والاكبار .

قام بتحقيق هذا الجزء وهو آخر الاجزاء الاستاذ الجليل المحقق البارع الدكتور صلاح الدين المنجد ، وقد أثقنا عليه الثناء الحسن في الاجزاء التي حققها من هذا الكتاب ونعناه بما هو خليق به . و عدة صفحات هذا الجزء « ٤١٣ » صفحة ما عدا الفهارس ، وقد طبع بالحروف التي طبعت بها الاجزاء الاربعة .

بدأ هذا الجزء بحوادث سنة « ٦٠١ » وانتهى بحوادث سنة « ٧٠٠ » وفيه نقصان من سنة ٦٨٦ الى سنة ٦٨٧ وهذه السنة الاخيرة داخله في النقصان ، ونقصان آخر من سنة ٦٩٥ الى سنة ٦٩٨ وهذه السنة الأخيرة غير داخله في النقصان ، وكان التنبيه على ذلك واجبا إلا أنه لم يكن . وقد استوقف نظري في اثناء تصفحي الكتاب ما يستوجب السؤال وما يستحق التعقيب وإني ذاكره فيما يلي السطر بالترتيب :

١ - ورد في الصفحة الاولى من هذا الجزء في حوادث سنة ٦٠١ ما هذا نصه « وفيها

خرجت الكرج فعاثوا ببلاد أذربيجان وقتلوا وسبوا ووصلت عيارتهم الى عمل خلاط فاتسُدب ل حربهم عسكر خلاط ... » . وعلق محقق الكتاب على « عيارتهم » قوله : « في الشدراة من زعازعهم » . وفي مثل هذه الحوادث يرجع الى أمهات التواريخ كالسكامل لعزالدين بن الاثير ومنه يفهم أن الكلمة هذه تصحيف « غارتهم » قال ابن الاثير في حوادث هذه السنة « ذكر غارة الكرج على بلاد الاسلام . في هذه السنة أفاوت الكرج على بلاد الاسلام من ناحية أذربيجان فأكثروا العبث والفساد والنهب والسبي ثم أثاروا على ناحية خلاط ... » .

أما ضبطه الفعل « اتسُدب » للمجهول فغير شديد لان الفصحاء لا يستعملون هذا الفعل إلا مبنياً للمعلوم (١) ليبدل على أن الفاعل نهض لأنه مسدل راعباً فيه متطوعاً له ، فمسكر خلاط (٢) لم تسدبهم دولة أخرى ولا ملك آخر ، ألا ترى أن ابن الاثير دعا الله تعالى أن يبيد المسلمين من يحميهم منهم ؟ .

٢ - وجاء في الصفحة « ٨ » في حوادث سنة ٦٠٤ « وأسر خطامي أميراً و خوارزم شاه فأظهر خوارزم شاه أنه مملوك لذلك الأمير » . ثم جاء في الصفحة ٩ « ثم قال الخطامي لذلك الأمير ... » . والصواب « خطائي » والخطائي ، يعني رجلاً من أمة الخطا وهي من الامم الشرقية التركية . ولعل ذلك من غلط الطباعة .

٣ - وورد في الصفحة ١١ « وابن الساعاتي الشاعر المفلق بهاء الدين علي بن محمد بن رستم الدمشقي » . وقد فتح اللام من « المفلق » وهو خطأ والصواب كسرهما لأنه اسم فاعل من قولهم « أفلق الشاعر يُفلق إفلاقاً » أي أتى بالفلق وهو الأمر العجيب ، فهو إذن مُفلق بكسر اللام كما ذكرت .

٤ - وورد في الصفحة ١٣ « وابن درباس قاضي القضاة صدر الدين أبو القاسم عبد الملك

(١) وما ورد في المصباح المنير من كونه لازماً متديباً لم يوافق عليه اللغويون البارعون .

(٢) يستعمل المؤلف « نديه » لتعديبه لا اتسُدبه ففي ص ١٧١ « ونديهم لمحاضرة عمه اسماعيل » .

ابن عيسى الماراني (؟) الشافعي ... » ووضع علامة الاستفهام بعد كلمة (الماراني) مع أنها نسبة صحيحة مشهورة ، قال ابن خلسكان في ترجمة أخيه عثمان بن عيسى بن درباس الماراني :  
« والماراني بفتح الميم وبعد الألف راء مفتوحة وبعد الألف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل (١) » .

٥ - وجاء في الصفحة ١٢ ايضاً « وحضر عبدالواحد الدشيخ وغيره » ثم جاء في الصفحة ١٧ « عن عبد الواحد الدستج صاحب أبي نعيم » مرة بالسين ومرة بالشين فأيهما الصحيح ينبغي التنبه على اختلاف الضبطين في الاقل . والمشهور في كتب الرجال والحديث « الدستج » .

٦ - وجاء في الصفحة ١٩ « والعلاء محمد الدين أبو السعادات ابن الاثير المبارك بن محمد ... » . والعلاء هذا تصحيف « العلامة » فالجد ابن الاثير لم يلقب بالعلاء أي علاء الدين قط وإنما لقبه محمد الدين .

٧ - وجاء فيها في ترجمة المبارك بن الاثير هذا « وسمع من يحيى بن سعدون الفرضي » . والفرضي تصحيف « القرطبي » وقد مر به الدكتور المنجد في الجزء الرابع من هذا الكتاب « ص ٢٠٠ » في وفيات سنة ٥٦٧ ، وفيه « ويحيى بن سعدون الامام أبو بكر الأزدي القرطبي النحوي نزيل الموصل وشيخها ، قرأ القراءات ... وقد اخذ عن الزمخشري ويرع في العربية والقراءات وتصدر فيها مدة ... » ، وقد ورد في هذا الجزء أيضاً « ص ١٣٢ » بصورة « يحيى بن سعدون القرطبي » على الوجه الصحيح .

٨ - وورد في الصفحة ١٩ من هذا الجزء ايضاً « وابن الاخوة ... الاصبهاني المعدل » بكسر العين والاصواب فتحها اسم مفعول من قولهم عدله شاهدان عند القاضي فهو معدل بفتح الدال وها معدلان بكسرهما ، وقد نشأ جناس أيام ارتشاء هؤلاء الشهود المعدلين وذلك بقول الناس : « من عدله عدله » أي من عدله الدناير راسياً فانه يعدله عند

(١) وفيات الاعيان « ١ : ٣٣٨ طبعة ابران » .

القاضي أي يشهد بمداسته . وقد كرر محقق الكتاب هذا الخطأ في الصفحة ٨٣ فلم يكن الغلط غلط طباعة .

٩ - وجاء في الصفحة ٢٠ في ترجمة يحيى بن الربيع الفقيه « تفقه أولاً على ابن النجيب السهروردي » والصواب « أبي النجيب » وهذه كنيته المشهورة التي غلبت في الاستعمال على اسمه عبد القاهر وعسى ان تكون من غلط الطباعة .

١٠ - وجاء في الصفحة ٢١ في حوادث سنة ٦٠٧ « وفيها توفي صاحب الموصل الملك العادل نور الدين أرسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود ابن اتابك زنكي التركي ... وقال أبو شامة : كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق على ابنة العادل على مهر ثلاثين الف دينار ثم بان أنه قد مات من أيام » . فعلق الدكتور المنجسدي على هذا الخبر ما هذا نصه « انظر ذيل الروضتين ص ٧٠ وهذا النص ليس موجوداً فيه » . قلت : لا بل هو موجود فيه في الصفحة ٧٦ ونصه « وفي ثاني شعبان كان إمامك نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل على ابنة العادل وعقد العقد بقلعة دمشق على صداق ثلاثين الف دينار ثم وصل الخبر بوفاة نور الدين هسنا بالموصل في آخر رجب وقام ولده عز الدين مسعود بالامر ، وكان العقد مع وكيله بعد موته ولم يعلم بذلك » . قاتل الله العجالة .

١١ - وورد في الصفحة ٢١ ايضاً « وأبو الفخر اسعد بن سعيد بن محمود بن روح الاصبهاني رحلة وقته » . وكسر الدكتور المحقق راء الرحلة وذلك خطأ والصواب ضمها فيكون الرحلة بمعنى المرحول اليه من الاقطار ، وفي كتب اللغة « عالم رحلة بضم الراء : عالم يرتحل اليه من الآفاق » . فالرحلة كالقدوة من حيث الوزن .

١٢ - وورد في الصفحة ٣٥ من هذا الكتاب سنة ٦١٠ « وابن حديدة<sup>(١)</sup> الوزير

(١) هكذا ضبط « حديدة » بالتصغير من غير اشارة على كتاب في الانساب والمعروف « حديدة » بفتح الحاء وكسر الدال قال ابن دريد « منهم سليم بن عمرو بن حديدة ... ومنهم أبو قطبة يزيد بن كعب ابن عامر بن حديدة » « الاشتقاق ص ٤٦٧ » .

معز الدين أبو المعالي سميد بن علي الأنصاري البغدادي ، وزير للناصر في سنة أربع وثمانين وخمسمائة فلما عزل بأبن مهدي صودر . والنمل « صودر » هو المبني للمجهول من صادره يصادره ، فظنه الدكتور صلاح الدين قسماً من الاسم ولذلك أثبتته في المهرست - ٤٢٩ - بصورة « ابن مهدي صودر » مع انه ورد في الصفحة ٧١ وليس فيه هذه الصلة . ثم إنه من الوزراء المشهورين الذين اشتملت على سيرهم عدة تواريخ كالتخري وكامل ابن الاثير .

١٣ - وجاء في الصفحة ٣٧ خبر من سيرة السلطان الملك أبي عبد الله محمد بن يعقوب الموحد الملقب بالناصر والسكنه خبر مضطرب فيه تمسك بديم وتأخير خرجا به الى الاحاطة وتصحفت فيه قسطنطينية ( من مدن حدود إفريقية ) الى قسطنطينية أوربة ويشيت ذلك قول الذهبي في الخبر : « واستولى ابن قانية على إفريقية كلها سوى بجاية وقسنطينية » . فجعلها المحقق الفاضل « قسطنطينية » كما قلت آنفاً ، فكان من الواجب مراجعته بعض التواريخ لاصلاح الخبر .

١٤ - وجاء في الصفحة ٢٨ « وانهبوا غضباً على تأخير أعطياتهم » بضم الهمزة كأنه جمع أعطية كأحجية . وليس ذلك بصواب وإنما « الأعطيات » مفتوحة الهمزة لأنها جمع الجمع الذي هو « أعطية جمع عطاء . ولو ترك المحقق الكتابة من غير ضبط بالضممة لسلم من المؤاخذه .

١٥ - وورد في الصفحة « ٤٠ » من حوادث سنة ٦١٢ ما هذا نصه للطبوع « وفيها استولى خوارزم شاه علاء الدين على غزناسنة وهرب ملكها ألدز إلى بهاور ... » . فعلق عليها الدكتور قوله « وردت عند المقدسي بهاورذا انظر المصدر السابق ص ٣٤٧ » . قلت : الصواب « هاور » باللام قال ياقوت في معجم البلدان : « هاور هي لوهور المقدم ذكرها » . وقال في لوهور : « لوهور بنتج أوله وسكون ثانيه والهاء وآخره راء والمشهور من اسم هذا البلد هاور وهي مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند » . ومثل هذا العلم تظهر صحته بالمقابلة ، فقد ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٦١٧ ما هذا عنوانه « ذكر ملك خوارزم

شاه غزنة واعمالها» ثم ذكر تاج الدين الدز وقال: «فمضى هارباً هو ومن معه الى هاورور» .  
وكرر ذلك بقوله: «لما هرب الدز من غزنة إلى هاورور لقيه صاحبها ناصر الدين قباچه  
وهو من مماليك شهاب الدين الغوري ايضاً وله من البلاد هاورور وملتان وأوجه  
ودبيل ...» . وهي لا تزال عامرة مشرفة باسم لاهور من مدن دولة باكستان .

١٦ - وورد في الصفحة ٤٢ في ترجمة المحدث الكبير الشهير أبي محمد عبدالقادر الهاوي  
المتوفى سنة ٦١٢ انه سمع الحديث «بأصبهان من مسعود الثقفي وطبقته وبهمذان من أبي  
العلاء الخافظ وأبي مهراة زرعة والمقدسي بن عبد الجليل بن أبي سعد» . فمن أبو مهراة  
هذا؟ ومن المقدسي ابن عبد الجليل؟ وقع خلط وعدم ضبط في الاسماء بسبب سوء  
النسخ والنصواب «أبي زرعة المقدسي»<sup>(١)</sup> وهو المحدث المشهور طاهر بن محمد ، والصحيح  
«وبهراة من أبي محمد عبيد الجليل بن أبي سعيد»<sup>(٢)</sup> . «فأبو مهراة» وغيره من عبث  
النسخ بالنص ، ومن شأن المحقق ان يحقق وينعم النظر .

١٧ - وورد في الصفحة ٤٣ في رفيات سنة ٦١٤ ايضاً «وابن الجلاجلي كمال الدين  
أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك البغدادي التاجر الكبير ...» . يضم الجيم من  
«الجلاجلي» متبعاً ضبط محققي النجوم الزاهرة «٦ : ٦١٥» فقد علقوا على ترجمته  
ما هذا نصه «في الاصل أبو الفتح ، وما اثبتناه [أبو الفتوح] عن تاريخ الاسلام  
وشذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه . والجلاجلي نسبة الى جلاجل جبل من جبال  
الدهناء» . ومن يقرأ ضبطهم هذا وتعليقهم للنسبة يوقن بأنهم اعتمدوا على احد المراجع  
التي ذكروها . والصحيح انهم نسبوا الرجل إلى جبل تبرعاً منهم وتبرعاً فما معنى ان ينسب  
رجل بغدادى عراقى تاجر من اهل القرن السادس وادرك القرن السابع إلى جبل من جبال  
الدهناء؟ والصحيح أنه «الجلاجلي» بفتح الجيم نسبة الى الجلاجل جمع الجلاجل وهو

(١) المكتبة لوفيات النقلة «نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية ١٩٨٢ ج ٥ ص ٨٢» .

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن الدينى «نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ و ١٧٧» .

الجرس الصغير فالجيم الاولى مفتوحة قال الزكي المنذري : « وسمعتة يذكر ان جده كان حسن الصوت بالقرآن فعرف بالجلاجلي <sup>(١)</sup> » .

ثم إن الجلاجلي صموماً مذکور في كتب الانساب فعلام الاغراب والخروج عن الباب ففي الباب مختصر الانساب ورد « الجلاجلي باللام الف بين الجيمين اولاهما مفتوحة والثانية مكسورة وفي آخرها اللام هذه النسبة الى الجلاجل وهي جمع جاجل وهو معروف » ثم ذكر المنسوب اليها وقال : « قيل إنما قيل له الجلاجلي لان التميمي قدمه في صلاة التراويح فأعجبه صوته فقال له : كأن صوتك صوت الجلاجل فبقي عليه » . وحكاية هـ هذا تشبه حكاية جدّ أبي الفتوح .

١٨ - وجاء في الصفحة ٥٩ في حوادث سنة ٦١٦ ما هذا نصه « وفي اول العام خرب الملك المعظم سور بيت المقدس عجزاً وخوفاً من الفرنج ان تملكه فتشتت اهله وتعثروا » . وانا ارى ان الاصل « تعثروا » لان التبعض يناسب التشتت اما التعثروا فلا ، ولعله من فعل النساخ المساخ . ووقع مثل ذلك في الصفحة ١٣٣ « وتعثر اهله بين الملكين » .

١٩ - وجاء في الصفحة ٦٠ من وفيات السنة المذكورة آنفاً « وفيها توفي احمد بن سلمان بن الاصفر ابو العباس الحريري ... » وفي نسبه تصحيف والصواب « الحريري » قال ابن الديلمي : « احمد بن سلمان بن ابي بكر المستعمل ابو العباس يعرف بابن الاصفر من اهل الحرير الطاهري <sup>(٢)</sup> ... » فقوله « من اهل الحرير الطاهري معناه الحريري ، وقال الذهبي : « أحمد بن سليمان بن أبي بكر بن سلامة أبو العباس ابن الاصفر الحريري المستعمل <sup>(٣)</sup> . . » .

(١) الكلمة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية » ١٩٨٢ ج ١ ص ٨٦ .

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ و ١٤ » .

(٣) تاريخ الاسلام « نسخة الدار للمذكورة ١٥٨١ و ٢٢٤ » . وترجمه ابن الفوطي مرتين احدها

مع المنقبين بعر الدين « التلخيص ج ٤ القسم ١ ص ٤٠٠ » والاخرى مع الملقبين بعفيف الدين

« ص ١٦٣ » .

٢٠ - وجاء في الصفحة ٦٦ « فطروا الارض وكلت اسلحتهم وتكلمت أيديهم مما قتلوا من النساء والاطفال » . ولم يبحث المحقق عن معنى « تكلمت » الايدي هل له مناسبة هنا ؟ وهل له وجود بين أفعال اللغة العربية فصيحها ومولدها ؟ والجواب : لا وجود لهذا الفعل ولا مناسبة تجيز اشتقاقه من الكل كل الذي أحد معانيه المصدر ، ففعل الاصل « تفللت » تشبيهاً الايدي بالسيوف المثلمة أو هو تصحيف فعل آخر فلا ينبغي ترك النص المحرف على اعتبار انه مفهوم معرّف .

٢١ - وورد في الصفحة ٧٣ في وفيات سنة ٦١٨ « وفيها توفي الشيخ الزاهد القدوة نجم الدين أبو الجناب احمد بن عمر بن محمد الخيوقى » هكذا بضم الياء وهو خطأ لانه منسوب إلى « خَيْوَقَى » بفتح أوله وقد يكسر وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره قاف ، كما في معجم البلدان ليساقوت قال هو « بلد من نواحي خوارزم وحصن بينهما نحو خمسة عشر فرسخاً واهل خوارزم يقولون خيووة [ بكسر الخاء ] وينسبون اليه الخيوقى واهلها شافعية ... » . فضم الياء إذن خطأ كما ذكرت آنفاً . ومما يبعث على العجب انه ورد في الصفحة ٢١٨ « الخيوقى » على تصحيف آخر .

٢٢ - وجاء في الصفحة ٨١ في وفيات سنة ( ٦٢٠ ) ما هذا نصه « وصاحب المغرب السلطان المستنصر بالله أبو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي ... » . وكلمة « ابن » التي بين يعقوب ويوسف زائدة ، لانه هو يوسف ، قال الذهبي في وفيات هذه السنة : « يوسف بن محمد بن يعقوب بن عبد المؤمن بن علي السلطان المستنصر بالله الملقب بأمير المؤمنين أبو يعقوب القيسي المغربي صاحب المغرب <sup>(١)</sup> ... » .

٢٣ - وورد في الصفحة ٨٣ « وابن الحباب القاضي الاسعد أبو البركات عبد القوي ابن القاضي الجليل عبد العزيز الحسين التميمي ... » . كذا ورد الحباب بالخاء والصواب « الحَبَاب » بالجيم ، قال الذهبي في المشتبه - ص ١٣٨ - : « وبموحدة [ الحَبَاب ]

(١) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ و ٢٦٦ » .

أبو البركات عبد القوي بن الجباب المصري واقاربه ، كان جدهم عبد الله يعرف بالجباب  
الجلوسه في سوق الجباب » . ثم جاء في الصفحة ١٤٨ في وفيات سنة ٦٤٨ « وفيها توفي  
نجر القضاة ابن الجباب أبو الفضل أحمد ... » . فعلق عليه محقق الكتاب « كذا في الاصل  
وفي النجوم الزاهرة الجباب ج ٧ : ٢٢ » كأنه لم ير الجباب صواباً مع أنه الصواب ،  
والوارد في النجوم الزاهرة مصحّف ولم يعرفه محققوه .

٢٤ - وورد في الصفحة ٩٠ في وفيات سنة ٦٢٢ « وابن شكر صاحب الوزير  
صفي الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق الشيبى الدينوري ... » .  
والرجل مصري الاصل لاصلة له بالدينور من مدن الجبال ، وأما الدينوري تصحيف  
« الديميري » قال ياقوت الحموي : « دميعة بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت  
ساكنة وراء مهملة : قرية كبيرة بمصر قرب دمياط ... وهما دميستان إحداهما تقابل  
الأخرى على شاطئ النيل في طريق من يرسد دمياط ، واليه ينسب الوزير الجليل القدر  
صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر ، وشكر عمه نسب إليه ، كان وزير العادل أبي بكر  
ابن أيوب ملك مصر والشام والجزيرة ثم وزير ولده الملك الكامل ومات بعد أن أضر وهو  
على ولايته في سنة ٦٢٢ » وقال أبو شامة « مولده بالدميرة بين مصر والاسكندرية <sup>(١)</sup> » .  
٢٥ - وجاء في الصفحة ٩٢ « تحفة العطاردي » وكذلك ورد في الصفحة ١٣٢  
والصفحة ١٥٩ واثبت كذلك في الفهرست وهو خطأ والصواب « العطارى » نسبة الى  
العطر لا إلى عطارد قال ابن خلكان : « أبو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن  
القاسم العطارى الطوسى الاصل المعروف بحفدة الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعى  
اليسابورى <sup>(٢)</sup> ... » .

وقال تاج الدين السبكي : « محمد بن اسعد بن الحسين بن القاسم العطارى الطوسى أبو  
منصور الواعظ الملقب بحفدة بفتح الحاء المهملة <sup>(٣)</sup> ... » . والعطارى عند الفرس بمعنى

(١) ذيل الروضتين « ص ١٤٧ . (٢) الوفيات « ٢ : ٤٥ طبعة ايران » .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى « ٤ : ٦٥ الطبعة الاولى » .

العطار فانهم يزيدون هـ - ضد الصفة ياءاً في الغالب فيقولون « الخيامي » للخيام والغزالي للغزال والبقالى للبقال ، ولذلك وصفه ابن الديلمي بالعطار قال : « محمد بن أسعد بن محمد بن حسين أبو منصور المعروف بمخدة العطار (١) ... » .

٢٦ ... وجاء في الصفحة ٩٥ في ترجمة الخليفة الظاهر بأمر الله العباسي : « وقال أبو شامة : كان أبيض مشرباً حمرة ، حلو الشمائل ، شديد القوى ، قيل له ألا تنفسح ؟ قال : قد لقس الزرع . فقيل : يبارك الله في عمرك ... » . فعلق الدكتور صلاح الدين على قوله « وقال أبو شامة ... » ما هذا نصه « انظر ذيل الروضتين المطبوع ص ١٤٩ وليس فيه هـ هذا النص » . وليس هذا القول بصحيح فقد ورد فيه في الصفحة ١٤٥ ونصه « وكان جميل الصورة ، أبيض مشرباً حمرة ، حلو الشمائل ، شديد القوة ، أفضت الخلافة اليه وله اثنتان وخمسون سنة الا شهوراً فقيل له : ألا تنفسح : فقال قد ظات الزرع ، فقيل له : يبارك الله في عمرك ... » . فقاتل الله العجلة ، وبقي الأشكال في « لقس الزرع » وفي ذيل الروضتين « قد ظات الزرع » .

٢٧ - وورد في الصفحة ٩٨ في وفيات سنة ٦٢٤ في ترجمة جنكز خان « واسمه قبل الملك تمرجين » هكذا بالراء والصواب « تموجين » بالواو « قال ابن العبري : « وكان رجل مؤيد من غير هذه التسمية يقال له تموجين ملازماً لخدمة أوثك خان » الى أن قال : « وفي الحال أمر تموجين أهله بأخلاء البيوت » وكرر الاسم تكررراً يؤكد كونه بالواو لا بالراء (٢) .

٢٨ - وورد في الصفحة ١٠٣ « وأحمد بن شرويه بن شهر دار الديلمي أبو مسلم » والصواب « شيرويه » وقد مرت ترجمته في الجزء الرابع من الكتاب « ص ١٨ » من تحقيق صلاح الدين المنجدي أيضاً في وفيات سنة ٥٠٩ قال الذهبي : « وأبو شجاع

(١) المختصر المحتاج اليه ، اختصار الذهبي « ٢٦ : ١ » .

(٢) مختصر الدول « ص ٣٩٤ ، ٣٩٥ » .

شِيرَوِيَه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي الحمداني ... » . والفرس يقولون شيرُوِيَه .

٢٩ - وجاء في الصفحة ١٠٥ في وفيات سنة ٦٢٦ : « وفيها توفي أبو القاسم بن

صصري ... شمس الدين بن الحسين بن هبة الله ... التغلبي دمشقي ... » وكلمة « ابن »

التي بين شمس الدين والحسين زائدة لأن اسمه الحسين لا ابن الحسين ، قال زكي الدين المنذري

في وفيات سنة ٦٢٦ : « وفي الثالث والعشرين من المحرم توفي الشيخ الأصيل أبو القاسم

الحسين ابن الشيخ الأجل أبي الغنائم هبة الله ابن الشيخ الأجل أبي البركات محفوظ ...

ابن صصري الربعي التغلبي البلدي الأصل الدمشقي المولد والدار الشافعي العدل <sup>(١)</sup> ... »

وقد تصحف على محققي النجوم الزاهرة « ٦ : ٢٧٢ » إلى الحسن وهو اسم اخيه للمتقدم

في وفيات سنة ٥٨٦ ، فقد جاء في وفيات سنة ٦٢٦ منه « وفيها توفي الحسن بن هبة الله

ابن محفوظ بن صصري الشيخ الامام أبو القاسم الدمشقي التغلبي <sup>(٢)</sup> ... » .

٣٠ - وجاء في الصفحة ١١١ في وفيات سنة ٦٢٨ « والمهذب الدخوار عبد الرحيم بن

علي بن حامد الدمشقي شيخ الطب ... أخذ عن للموفق ابن المطران والرضي الرخي » .

وعلق الدكتور محقق الكتاب على الرخي ما هـذا نصه « في الأصل الرحي والصواب

الرخي نسبة الى رخ بنيسابور ( انظر الشذرات ٥ : ١٤٧ ) » ، قلت كيف يكون كتاب

الشذرات مرجعاً للتحقيق حين لا يذكر مؤلفه مرجعه بأمانة ؟ فقد قال مؤلفه في آخر

الترجمة : « قاله في العبر » يعني الذهبي في هذا الكتاب ، وليس في هذا الكتاب تصريح

بالنسبة « الرخي » وإنما فيه « الرحي » بضبط القلم ، وهو المشهور الذي حفظناه فالصواب

الرجوع الى مرجع موثوق به من تاريخ الأطباء كعميون الأبناء لابن أبي أصيبعة قال :

« رضي الدين الرحي هو الشيخ الحكيم الامام العالم رضي الدين أبو الحجاج يوسف بن

حيدرة بن الحسن الرحي . وكان والده من بلد الرحبة ... وكان مولد الشيخ رضي الدين

(١) النكتة لوفايات النقطة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ ج ٢ ص ٥٣ » . ووقعت

زيادة « ابن » في نسب الشيخ عمر السهروردي « ص ١٢٩ » فقد جاء فيها ابن التيمي البكري وهي زائدة.

(٢) النجوم الزاهرة « ٦ : ١١٢ » .

بجزيرة ابن عمر ونشأتها وأقام أيضاً بنصيبين وبالرحبة سنين وسافر أيضاً إلى بغداد وإلى غيرها (١) ... » فالذي ذكره ابن العماد في الشذرات وهم مُبين وخطأ ظاهراً لم نعلم سببه . وأصرَّ المحقق على قول مؤلف الشذرات غير دار أنه خطأ ولذلك جعل الرحيّ تاييـسة « الرحيّ » في ترجمة الرجل الواردة في الصفحة ١٢٧ من الكتاب قائلاً في الحاشية « نسبة إلى رخ ناحية بنيسابور وقد مرّت » . وليس سوء التصرف هذا من ابن العماد وحيداً فقد صحّفت النشتري « ص ٢٤٤ » إلى البشريّ وفعل غير ذلك (٢) .

٣١ - وورد في الصفحة ١١٢ في رفيات سنة ٦٢٨ « والداهري أبو الفضل عبد السلام ابن عبد الله بن أحمد بن بكران البغدادي بخلفاء الخراز ... » فعلق محقق الكتاب على « الدهري » قوله : « بفتح الدال وكسر الهاء نسبة إلى داهر . اللباب » . قلت : من يقف على هذا التعليق غير الأبيق ولا الصحيح ، يحسب أن الرجل منسوب إلى داهر وأنه مذكور في اللباب لابن الأثير وليس ذلك بالحسبان الصحيح فالمنسوب إلى داهر الذي في اللباب هو أبو بكر عبد الله بن حكيم الدهري ، أما هذا الدهري فالذي حفظناه من نسبه أنه منسوب إلى « الداهرية » قال باقوت في معجم البلدان : « الداهرية قرية ببغداد يضرب بها المثلي في الخصب والريع ... وهي ما بين المحوّل والسندية من أعمال بادوريا ... وقد نسب إليها من المتأخرين عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران الدهري ، روى عن سعيد بن البناء وأبي بكر الراشحي وأبي الوقت وهو حي في وقتنا هذا سنة ( ٦٢٠ ) وأبوه عبد الله يروي أيضاً عن أبي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ وغيره ومات في محرم سنة ٥٧٥ » .

وذكرها المنذري - أعني الداهرية - في ترجمة عبد السلام هذا في رفيات سنة ٦٢٨

(١) عيون الأنباء « ٧ : ١٩٢ ، ١٩٣ » .

(٢) ففي الصفحة ٧٩٤ في ترجمة أبي بكر النشي جعله مؤلف الشذرات البشري نسبة إلى قرية بنيسابور فرد المحقق قوله وأيد ما في الأصل وتحقق عنده تصريف ابن العماد الذي يتفي الاعتماد .

قال : « والذاهرية بالبدال المهملة وبمعنى الهاء المكسورة راء مهملة قرية من سواد بغداد <sup>(١)</sup> » .

٢٢ - وجاء في الصفحة ١١٤ في وفيات سنة ٦٢٩ « والسلطان جلال الدين خوارزم منكوبري ابن خوارزم شاه السلطان الكبير علاء الدين محمد ... » والتسمية مضطربة لما معنى « جلال الدين خوارزم » وخوارزم مدينة كبيرة شهيرة ؟ فالناسخ قد خاط ، ثم إنه « منكوبري » على الصحيح ، فالأصل إما « جلال الدين خوارزم شاه » وإما « جلال الدين ابن خوارزم شاه » وقد يتصحف منكوبري إلى منكوبري لأنه اسم تركي غير مألوف في العربية ، كما ورد في سيرته « ص ٣٤ طبعة مصر » وكذلك في « ص ٧١ ، ٧٢ » وغيرها .

٢٣ - وجاء في الصفحة ١٢٦ في وفيات سنة ٦٣١ « والمسلم بن أحمد بن علي أبو الغنائم المازني النصيبيني ثم الدمشقي ... » ، هكذا بتسكين السين من « المسلم » كأنه اسم فاعل من أسلم يُسلم إسلاماً وهو وهم من الضابط ، والصواب « المسلمم » بوزن المعظم ، قال جمال الدين ابن الصابوني في استدرأكه على إكمال الأكمال : « وذكر في باب مُسلمم بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها جماعة وفاته ... وأبو الغنائم المسلم بن أحمد بن علي بن أحمد المازني النصيبيني <sup>(٢)</sup> ... » وذكر ترجمته .

٢٤ - وورد في الصفحة ١٣١ في ترجمة أبي الفتوح محمد بن محمد الوثابي الأصبهاني « روى عن جده كتاب الذكر بمطاعه من طراد » . هكذا بتشديد الراء وكذلك فعل في المهرست ص ٤٨٠ من غير مرجع تاريخي ، وهو تكلف لا فائدة فيه بل فيه خطأ فطراد الزينبي المحدث سمي بمصدر الفعل « طارد يطارد طراداً » . وقد ضبطه بتشديد الراء أيضاً في الجزء الرابع « ص ١١٣ » و ص ١٨٣ ، قال الحليص بيص في مدح ابنه شرف الدين علي ابن طراد الزينبي :

(١) التكلفة لوفيات النقلة « نسخة الأستاذ المحقق بشار عواد المروفي وهي رسالة الماجستير في التاريخ من جامعة بغداد ج ٧ ص ١٣٧٤ الترجمة ٢٣٣٢ » . وحدث وم في ضبط القرية في نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية من كتاب التكلفة .

(٢) تكلفة إكمال الأكمال « ص ٢٩٦ ، ٢٩٨ » .

فتصدّعوا متفرقين كأثمهم مال تفرقه يدا بن طراد  
وقال أيضاً :

وأنى الضرب دراكماً مثلما رادف الجودَ علي بن حِرَاد (١)

٣٥ - وجاء في الصفحة ١٣١ أيضاً في ترجمة عبد الأعلى الاصبهاني المتوفى سنة ١٣٢ « حضر علي محمد بن أحمد بن شاذه » . والذي حفظناه وعرفناه « ابن ما شاذه » فقد ورد مثلاً في وفيات سنة ٥٧٢ من تاريخ ابن العباد « وفيها محمد بن أحمد بن ما شاذه أبو بكر الاصبهاني المقرئ المحقق ، قرأ القراءات وتفرّد بالسماع من سليمان بن إبراهيم الحافظ ومات في عشر المائة (٢) » .

٣٦ - وورد في الصفحة ١٣٣ في وفيات سنة ٦٣٣ « زهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر ، شيخة صالحة صوفيسة بالرباط ، روت عن ابن بطي ويحيى بن ثابت ... » فعلق الدكتور المحقق على الرباط قوله : « لعله رباط زهرة الذي ذكره النعمي ولم يعرف لمن ينسبه ، انظر النعمي ٢ : ١٩٢ » ، قلت : كانت زهرة بغدادية عراقية ولم تكن دمشقية شامية ، فلا يتناولها تاريخ النعمي ولا يتناول رباطاً له صلة بها إن لم تكن انتقلت الى دمشق فقول الذهبي « بالرباط » يعني أحد أربطة النساء ببغداد ، قال زكي الدين المنذري في وفيات تلك السنة : « وفي ليلة الحادي عشر من جمادى الأولى توفيت الشيخة الصالحة أم الحياء زهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر الأنباري ببغداد ودفنت بمقبرة جامع المنصور . سمعت من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد سلمان وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وأبي العباس أحمد بن المبارك المعروف بالمرقعاتي وحدثت . وزهرة : بضم الزاي

(١) خريدة القصر « ج ١ ص ٢٢٥ ، ٢٢٧ قسم العراق » .

(٢) الشذرات « ٤ : ٢٤٢ » . وورد في الجزء الرابع من العبر س ٢١٥ بصورة « محمد بن أحمد

ابن ما شاذه أبو بكر الاصبهاني المقرئ المحقق » وكأن ما في الشذرات منقول من العبر بالنس . وورد

استطراداً في سرآة الزمان ج ٨ ص ٢٦٣ ،

وسكون الهاء وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث<sup>(١)</sup> . فضبط محقق الكتاب لزهرة بفتح الزاي وهم منه لأنه خطأ ولم يرجع فيسه إلى مرجع تاريخي ولو أهمله ولم يضبطه بالفتح سلم من المأخذة .

٣٧ - وورد في الصفحة ٦٣٧ في وفيات سنة ٦٢٤ « والخليل بن أحمد أبو طاهر الجوسقي الصرصري الخطيب بها ... » فعلق محقق الكتاب على الصرصري ما هذا نصه « نسبة الى صرصر قرية على فرسخين من بغداد ، المهاب » . قلت قال ياقوت في معجم البلدان : « وصرصر قريتان من سواد بغداد صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على ضفة نهر عيسى وربما قيل نهر صرصر ، فنسب النهر اليها . وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين وصرصر في طريق الحاج من بغداد فكانت تسمى قديماً قصر الدير أو صرصر الدير » فالمراد صرصر الدير ، وهي السفلى كما يفهم من كلام مؤلف المراسد قال : « وصرصر موضعان من نواحي بغداد العليا من قرى نهر الملك<sup>(٢)</sup> على جانب السيب الجنوبي والسفلى بليدة على جانبه الشمالي وهي في طريق الحاج ... وهذه تعرف بصرصر الدير لأن ديراً كان فيها يعرف أثره إلى اليوم ، خرج منها جماعة من التجار الأكارب<sup>(٣)</sup> » . قال الزكي للندري في ترجمة الخليل الصرصري المذكور : « وصرصر هذه هي المعروفة بصرصر الدير<sup>(٤)</sup> » .

٣٨ - وورد في الصفحة ١٤٠ في وفيات سنة ٦٣٩ أيضاً « والملك العزيز غياث الدين محمد بن عبد الملك ، الظاهر غازي ابن صلاح الدين صاحب حلب ... » وقد فرز محقق الكتاب « عبد الملك » عن « الظاهر » بفارزة خطية كأن الاسم « عبد الملك » حقيقة لا غلط نسخي ، والصواب حذف كلمة « عبد » فيكون الاسم « غياث الدين محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين » وذلك بإجماع المؤرخين ، قال أبو شامة : « وفي هذه

(١) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ ص ١٧٦ » .

(٢) إذن لم تكن من قرى عيسى كما ذكر ياقوت .

(٣) مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع في مادة صرصر .

(٤) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ ص ١٩٢ » .

السنة توفي جماعة من الملوك منهم ملك حلب وأعمالها الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب (١) ... » . وقال مؤلف الحوادث في وفيات سنة ٦٣٤ « وفيها توفي الملك العزيز محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شادي صاحب حلب (٢) » وفي هذا كفاية فان الأمر أشهر من أن يذكر بتفصيل .

٣٩ - وجاء في الصفحة ١٤١ من وفيات السنة المذكورة آنفاً « ويسمى بنت سالم بن علي البيطار أم عبد الله الحرثية ، روت عن هبة الله ابن الشبلي انقصار وتوفيت يوم عاشوراء » هكذا وردت نسبتها « الحرثية » بالخاء المعجمة والصواب « الحرثية » بالمهملة نسبة الى « الحرث الظاهري » وقد مر ذكره في هذه التعقيبات قال المنذري في وفيات هذه السنة : « وفي يوم عاشوراء توفيت الشيخة أم عبد الله ياسمين بنت الشيخ أبي الحسن سالم بن علي ابن سلامة البغدادي الحرثي المعروف بابن البيطار ببغداد ودفنت بمشهد باب اثنين (٣) » فأبوها كان حرثياً وكانت هي حرثية بالبداهة .

٤٠ - وجاء في الصفحة ١٤٢ في وفيات سنة ٦٣٥ « وفيها توفي أبو محمد الأنجب بن أبي السعادات البغدادى ... روى عن ابن البطي وأبي المعالي بن النحاس وطائفة ... » . هكذا ورد اسم الشيخ الثاني بالنون ، والذي حفظناه وعرفناه أنه « ابن النحاس » باللام لا بالنون ، وعلى الصحة ورد ثانية كما في الصفحتين ١٥١ ، ١٥٩ وورد في فهرست « ابن النحاس ١٥١ وابن النحاس أبو المعالي ١٥٩ » كأنها شخصان مختلفان وورد ابن النحاس ١٤٢ كأنه شخص ثالث ، مع أن الأسماء الثلاثة لرجل واحد ، وقد وردت ترجمته في الجزء الرابع « ص ١٧٩ » قال الذهبي في وفيات سنة ٥٦٢ : « وابن النحاس أبو المعالي محمد بن محمد ابن الجبّان الحرثي العطار ... » . وهذا وليس في العراقيين من يقال له النحاس فالنحاس عندهم الصغار ، وأما الذي عندهم فالنحاس بالخاء المعجمة .

(١) دبل الروضتين ص ١٦٥ .

(٢) الذي سميناه الحوادث الجامعة وليس هو إياه ص ٩٦ .

(٣) التكملة لوفيات النفاة « نسخة مكتبة البلدية بالاكاديمية ١٩٨٢ د ج ٢ ص ١٨٥ » .

٤١ - وجاء في الصفحة ١٥٤ في ترجمة محمد بن سعيد بن الديبشي المتوفى سنة ٦٣٧  
« وسمع من أبي طالب الكتاني » ثم ورد في الصفحة ٢٢٦ « حدث عن أبي طالب  
الكتاني » بالتاء المشددة فأبها يتبع القارئ وفي الرواة كتاني كأبي طالب أحمد بن  
عبد الله الاسكندراني « ٧٦ » وكتاني ؟ ينبغي الرجوع إلى كتب الاختصاص عند الشك  
قال الذهبي في المنتبه - ص ٤٢٨ - ٩ - « الكتاني أبو حفص عن البغوي وطبقته ...  
ومحمد بن علي أبو طالب الكتاني محتسب واسط شيخ المرجعي بن شقرة » وهو المراد  
المذكور في ترجمة ابن الديبشي الواسطي .

٤٢ - وجاء في الصفحة ١٦٦ « ابن الناصر أحمد بن أحمد بن المستضيء حسن » .  
وأحد الأحمدين زائد ، فالناصر لدين الله هو أحمد بن المستضيء حسن باجماع المؤرخين  
وأهل الأنساب قديماً وحديثاً ، وتاسخ هذا الكتاب يكرر الاعلام كما كرر لفظ محمد في  
خير الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف الموحد في الصفحة « ٣٠ » .

٤٣ - وورد في الصفحة ١٨٠ في وفيات سنة ٦٤٣ « والمنتخب بن أبي العز بن رشيد  
أبو يوسف الهمداني المقرئ نزيل دمشق ... » والمعروف « المنتجب » بالجيم لا بالخاء  
المعجمة ، وقد أكد محقق الكتاب هذا الوهم في الفهرست « ص ٢٦ » قال « المنتخب  
ابن أبي العز » والمعجيب أنه ورد في الصفحة ٣٤٧ على وجه الصحة « قرأ القراءات بدمشق  
على المنتجب » فمدّه المحقق رجلاً آخر في الفهرست ، مع أنها واحد . قال شمس الدين  
الجزري : « المنتجب بن أبي العز بن رشيد منتجب الدين أبو يوسف الهمداني إمام  
كامل علامة . قال الذهبي : كان رأساً في القراءات والعربية صالحاً متواضعاً صوفياً<sup>(١)</sup> »  
٤٤ - وورد في الصفحة ١٨٧ في ترجمة أبي علي عمر بن محمد الأزدي الشلوّين  
المتوفى سنة ٦٤٥ « أخذ عن أبي اسحاق ابن ملكون وأبي الحسن نجيّة » بتشديد الياء  
كأن الضبط محقق وجاء في الفهرست - ص ٤٢٢ - أبو الحسن نجيّة . فن أبو الحسن نجيّة

(١) غاية للنهاية « ٢ : ٣١٠ » .

هذا؟ الصواب « نجبة » على وزن خثبة ، قال جمال الدين ابن الصابوني : « فأما نجبة  
فبالتون المفتوحة والجيم والباء الموحدة فهو أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خاف بن نجبة  
ابن يوسف بن عبد الله بن محمد بن نجبة الرعييني الاشبيلي المقرئ النحوي سمع من أبي  
الحسن شريح بن محمد بن شريح وحدث عنه ... وتوفي بشريش في جمادى الآخرة سنة  
إحدى وتسعين وخمسةائة (١) . ولم يذكره الذهبي في العبر .

٤٥ - وورد في الصفحة ١٩٢ في حوادث سنة ٦٤٧ « وفي ربيع الأول نازلت الفرنج  
دمياط برأ وبجراً وكان بها خير الدين بن الشيخ وعسكر وملكها الفرنج بلا ضربة  
ولا طعنة » وذكر خير الدين ابن الشيخ في المهرست ايضاً . والذي حفظناه وعرفناه  
« نخر الدين بن الشيخ » لخير الدين ، وقد مر ذكره في الصفحة ١٨٢ « نخر الدين  
ابن الشيخ » . وكذلك في الصفحة ١٨٥ والصفحة ١٨٨ ثم جاء في الصفحة ١٩٣ « فركب  
مقدم الجيش نخر الدين ابن الشيخ وقاتل فقتل » وجاء في الصفحة ١٩٤ في وفيات السنة  
المذكورة « ونخر الدين ابن شبيخ الشيوخ نائب السلطنة أبو الفضل يوسف ابن الشيخ  
صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني ... طمن يوم المنصورة وجاءته  
ضربتان في وجهه فسقط » . ونخر الدين هذا قصة عجيبة ، قال ابن الفوطي : « كان في  
خدمة الكامل ابن العادل وأنفذه رسولا إلى بغداد في أيام الناصر وكان يلبس العمامة فلما  
رأوا شهادته خلع عليه القباء وانقاسوه (٢) من دار الخلامة وأعطى السكوسات والأعلام  
وقيل [ له ] : ما تصلح أن تكون إلا أميراً ، واستمر حاله في اللباس مدة أيام الكامل  
وله غزوات في الفرنج واستشهد بالمنصورة في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستائة (٣) »  
وتوجد له السبكي في الطبقات الكبرى وذكره المقرئ في السلوك وابن تغري بردي  
في النجوم .

(١) تكملة إكمال الأكمال « ص ٣٢٧ » .

(٢) لباس الأمراء والقواد .

(٣) تلخيص مجمع الآداب « ج ٤ القس ٢ ص ٤٥٣ » .

٤٦ - وجاء في الصفحة ١٩٦ « واستشهد نحو مئة نفس » هذا بنصب « نحو » مع أنه نائب فاعل واجب أن تكون علامة رفعه الضمة كسائر الظروف المتمكنة تقول « جاءنا نحو من خمسة رجال وأنفقنا نحواً من خمسين ديناراً ، وظفرنا بنحو من خمسين كتاباً مفقودة » . وهذا من الأمور الواضحة .

٤٧ - وورد في الصفحتين ١٩٧ ، ١٩٨ « فأخذه [ أخذ الملك الناصر ] نوفل البديوي والحاصلية وسباقوا إلى غزة » . ولم يذكر محقق الكتاب « الحاصلية » في فهرست والصواب « الحاصكية » وهم خلفان السلطان ، وقد ورد في الصفحة (١) ٢٧٨ والصفحة ٢٩١ . وليست الحاصلية تصحيف « الصالحية » الوارد ذكرهم في الخبر نفسه لأنهم كانوا أصدقاء للصالحية ومحاربيهم ومقاتليهم .

٤٨ - وورد في الصفحة ٢٠٦ في وفيات سنة ٦٥٠ « ومحمد بن سعيد بن عبد الله بن سعد الأمام شمس الدين الأنصاري الصالح الأديب الكاتب ... وكان متشيعاً بليغاً وشاعراً محسناً ودينياً صينياً (٢) » . والصواب « كان منشئاً » وهو المناسب للأوصاف ثم إن الذهبي لم يعهد عنه أنه وصف متشيعاً بالديانة والصيانة .

٤٩ - وجاء في الصفحة ٢١٦ « وسار ناجو نوبن بأمره | بأمر هولاءكو | إلى الروم » وفي الصفحة ٢٢٥ « نخرج ركن الدين الدويدار فالتقى ناجوانوبن وكان على مقدمة هولاءكو فانكسر المسلمون ثم سار ناجو فنزل من عربي بغداد » . وفي الصفحة ٢٢٦ « ثم أمر هولاءكو بناجو نوبن فضربت عنقه » . وفي فهرست - ص ٥٢٨ - « ناجوانوبن » هكذا بالنون في الاسم الأول في جميع الموارد .

قلت إن نوبن : يضم النون وتسكين الواو وفتح الياء كلمة مغولية معناها الأمير

(١) وصفهم الخبثي في حاشية تلك الصفحة بأنهم الذين يلازمون السلطان في خواتمه ويسرقون الخيل ويجهزون في لهيمات الصربية نفاقاً عن زبده كشف الملك كما أنهم يحرسون الملك كما في السلوك .

(٢) بل اعتاد الذهبي أن ينتقصهم ويدعو الله أن لا يكثر أمثالهم ، كما قرأته في نوارينه وقد يصف لسانه في الأحيان عن يسميهم المعتدلين منهم .

والقائد الكبير والملك أحياناً وتكتب وتلفظ أيضاً « النويان » كما جاء في كتابة المدرسة  
المرجانية ببغداد .

وأما « ناجو » فهو تصحيف « باجو » أو بايجو بالياء وهو أحد قواد هولاء الكبار  
قال رشيد الدين الهمداني الوزير المؤرخ : « بعد ذلك أرسل منكو قائده بايجونوين ...  
على رأس جيش جرار للمحافظة على إيران » وقال : « ثم أصدر أمره بأن تسير الجيوش ...  
إلى إيران بقيادة بايجو وجرماغون لتحتلها » . ثم قال : « وأمر كذلك بأن يتحرك  
بايجونوين والجيوش »<sup>(١)</sup> . وكرر المؤلف ذكره كثيراً<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن العسبري : « وفي سنة ثلاث وخمسين وستائة وصل رسول بايجونوين الى  
السلطان عزالدين [ السلجوقي ] يطلب منه مكاناً يشتهي به ... فأبى السلطان ... فسأخرج  
باجو أخاه ركن الدين ( السلجوقي ) من الحبس وملكه على جميع بلاد الروم » وقال :  
« وفيها - يعني سنة ٦٥٥ - سير السلطان عزالدين رسولا إلى خدمة هولاء كوشاكياً على  
بايجونوين أنه أزاحه عن ملكه » وكرر هذا المؤرخ الاسم على هذه الصورة<sup>(٣)</sup> .

٥٠ - وورد في الصفحتين ٢١٦ ، ٢١٧ « بقاء رسول الخليفة الباذرائي الى الناصر بأن  
يصالح المعز » ثم ورد في وفيات ٦٥٥ في الصفحة ٢٢٣ « والباذرائي العلامة نجم الدين أبو  
محمد عبدالله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن الشافعي الفرضي ... » فعلق محقق الكتاب على  
الباذرائي بالبدال للمعجمة ما هذا نصه « نسبتہ الى بادرايا قرية من أعمال واسط . الباب » .  
ولم يشر الى زيادة الاعجام وان الصحيح الباذرائي بالبدال المهمل ثم إن الوارد في الباب  
مختصر الأنساب هو « وهي قرية أظنها من أعمال واسط » . وليس ذلك الظن بالصواب  
قال ياقوت « بادرايا ياء بين الألفسين طسوج بالنهر وان وهي بليدة بقرب باكسايا بين

(١) جامع التواريخ « قسم هولاء كوج ١ ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ » من الترجمة العربية المصرية .

(٢) راجع ص ٢٦٠

(٣) تاريخ مختصر الدول « ص ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ » . وقد ضبطه محقق الكتاب

في الصفحة ٢٤٧ بكسر الواو وهو خطأ

البنديتين ونواحي واسط . وهي بعيدة أيضاً عن نواحي واسط<sup>(١)</sup> وتعرف اليوم باسم بدرة . وهي غير بادوريا التي كانت تشمل غربي بغداد الحالية وكرادة أم العظام .

٥١ - وورد في الصفحة ٢٢٥ « فكان ابن العلقمي قبّحه الله » هكذا بتشديد الباء ومصدره التقبيح وليس ذلك بالتصحيح وإنما التصحيح تخفيف الباء ، جاء في مختار الصحاح « وقبّحه الله : نحاه عن الخير وبأبه قطع ، ويقال : قبّحاً له بضم القاف وفتحها » . وهذا دليل على أن الفعل ثلاثي ومعناه التنحية عن الخير ، لاجعله قبيحاً كما فهم المحقق الفاضل فجعله رباعياً على وزن « فعل » ، وهل من دليل أقوى من قوله تعالى : « واتبعناهم في هذه الدنيا لعنةً ويوم القيامة هم من المقبوحين<sup>(٢)</sup> » . ولم يقل من المقبوحين .

٥٢ - وجاء في الصفحة ٢٢٠ في حوادث سنة ٦٥٥ « وفيها ترددت رسل هولاء و فرأ أمينه إلى بغداد إلى ناس بعبد ناس والمستعصم لا يدري بشيء ولو درى لما درأ » . هكذا ورد « فرأ أمينه » بتشديد الراء وجمع « أمينه » مفردة ، فمن كان أمينه ليت شعري وإلى أين فرّ؟ وكيف فرّ إلى ناس بعبد ناس؟ قاتل الله التصحيف ، فالصواب « فرأ أمينه » جمع « فرمان » الكلمة الفارسية وهو عهد السلطان للهولة أو للأمان أو ضمان الاطمئنان للذي زوّد فرمان أو لاهل المدينة ، كما فعل هولاء كو على حسب قول المؤرخ<sup>(٣)</sup> ، فهذا من التصحيفات الطريفة .

٥٣ - وجاء في الصفحة ٢٣٥ « وابن العلقمي الوزير الكبير مؤيد الدين محمد بن علي بن أبي طالب البغدادي الراضي » هكذا ورد « ابن أبي طالب مع أنه هو « أبو طالب » فكلمة « ابن » الأخيرة من زيادة الناسخ كان على المحقق أن يذفها عن الكتاب أو أن يذبه مع وجودها على الصواب ، قال الصلاح الصندي « محمد بن محمد بن علي أبو طالب الوزير

(١) معجم البلدان في بادرياء .

(٢) وقد جاء في الصفحة ٢١٦ من هذا الكتاب « وتوجه الكامل محمد بن غازي صاحب مباقرين إلى خدمة هولاء فأكرمه واعطاه فرمان » وفي الصفحة ٢٤٢ « وقرىء فرمان بأمان دمشق » وكرر ذلك غير هذا التكرار .

(٣) سورة القصص « الآية ١٢ »

مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم<sup>(١)</sup> « ونقل من كتابه هذه التسمية ابن شاكر الكنتي<sup>(٢)</sup> وقال كمال الدين ابن البوقفي :

مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي الوزير<sup>(٣)</sup>

٥٤ - وورد في الصفحة ٢٥٨ في حوادث سنة ٦٦٠ « وفيها وقع الخلف بين بركة صاحب دست القفجاق وابن عمه هولالو ». هكذا ورد « دست » بالسین المهملة والصواب « دشت » وهو الصحراء ، جاء في لسان العرب لابن منظور « الدشت : الصحراء وأنشد أبو عبيدة للأعشى :

قد علمت فارسٌ وحميرُ والاء . . . رابُ بالدشت أيسم نزالا

وقال الراجز :

تَخِدُّهُ مِنْ نَعِجَاتٍ سَتِ سَوْدِ نَعِاجِ كِنَعِاجِ الدَّشْتِ

قال : وهو فارسي أو اتفاق وقع بين اللغتين « . قلت : ولا أشك في أنه فارسي فلا اتفاق بين العربية والفارسية في أصل وضع اللغة وإنما بينها استعارة واقتباس لكثرة التعايش والتعاس .

٥٥ - وورد في الصفحة ٢٦٤ في وفيات سنة ٦٦١ « والرسمي العلامة عزالدين عبدالرازق بن رزق الله ابن أبي بكر المحدث المفسر الحنبلي » . قلت : الصواب « عبدالرازق » بتقديم الالف على الزاي ، ومما يدل على أن الذهبي كتبه « عبدالرازق » على الصحة وروده مع اسم ابنه محمد صحيحاً في الصفحة ٣٦٤ ففيها « وابن المحدث العدل شمس الدين محمد بن عبدالرازق بن رزق الله الرسمي الحنبلي » ويقع هذا التصحيف الخفيف اللطيف كثيراً في الكتب كما وقع في تلخيص مجمع الآداب لابن الصوطي ففسد جاء فيه « عزالدين أبو محمد

(١) الوافي الوفيات « ١ : ١٨٤ الطبعة الاولى » .

(٢) فوات الوفيات « ١ : ١٥٢ الطبعة الاولى » .

(٣) التاريخ الفخري « ص ٣٣٧ طبعة دار صادر » .

عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر خلف ابن أبي الهيجاء الرسعي المحدث المفسر<sup>(١)</sup> « مع أنه « عبدالرازق » فقد ورد بين عبدالخالق وعبدالرحمن ثم جاء بعد عبدالرحمن « عبدالرازق ابن محمود الفارسي » . وقد نيهت على هذا الوهم في تصحيح الغلط<sup>(٢)</sup> الذي هو من الطباعة . وتصحف هذا الاسم على طابع ذيل طبقات الحنابلة الشيخ محمد حامد الفقي فقد جاء فيه « عبدالرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعي الثقيبه المحدث المفسر عز الدين أبو محمد<sup>(٣)</sup> » . والصواب « عبدالرازق » .

٥٦ - وورد في الصفحة ٢٧٦ في وفيات سنة ٦٦٤ « وابن البرهان المسدل الصدر رضي الدين إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المضري الواسطي البرزي التاجر السفار » . فقال محقق الكتاب تعليقا على « البرزي » ما هذا نصه « كذا ضبطت في الاصل بضم الباء وهي نسبتها الى بز قرية من قرى مرو على خمسة فراسخ منها : اللباب وانظر المشتبه ١ : ٦٢ » قلت : كان هذا الرجل واسطياً فلماذا نجاه المحقق إلى قرية من قرى مرو بخراسان ؟ وهل نص الذهبي مؤلف المشتبه على أنه كان من تلك القرية ؟ لا . لم ينص على ذلك بل قال : « والبرزي بالضم نسبة إلى خمسة مواضع منها برزة من أعمال الغراف من معاملة واسط منها رضي الدين ابن البرهان البرزي التاجر راوي صحيح مسلم عن منصور القراوي ... » وهذا هو الرجل المقصود والمترجم للمعهود في كتاب العبر في خبر من عبر ، فلماذا انصرف ذهن المحقق إلى بز مرو ؟ وقد رأى في نسبة ( الواسطي ) وبرزة من أعمال واسط واسمه مصرحاً به هذا التصريح ؟ قاتل الله العجالة .

٥٧ - وشيء عجيب في ضبط هذا الكتاب وهو ولع محققه بضبط ما لم يتحقق صحة ضبطه مع أنه لو تركه خلواً من الضبط ما أخذ عليه ، أمثلة ذلك ما ورد في الصفحة « ٢٠ » وهو

(١) تلخيص مجمع الآداب « ج ٤ القسم ١ مر ١٩٢ من تحقيق كاتب هذه المقالة وطبع وزارة الثقافة

والارشاد في الجمهورية العربية السورية .

(٢) التلخيص « ج ٤ القسم ٢ ص ١٢٧٩ »

(٣) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ٢ : ٢٧٤ »

سنقر الأشقر على ثلاثة آلاف من التتار فهزمهم » . فعلق الدكتور الفاضل محقق الكتاب على « الدربند » قوله هو « باب الأبواب . انظر ياقوت » . فلننظر معجم البلدان لياقوت كما أمر المحقق ، قال ياقوت : « باب الأبواب ويقال له الباب غير مضاف والباب والأبواب وهو الدربند : دربند شروان ... وباب الأبواب على بحر طبرستان وهو بحر الخزر » . فأين إذن دربند شروان المؤدي الى بلاد انقفاس من دربند جبال طوروس الذي مر منه الملك الظاهر الى بلاد الروم ؟ المسافة بينها مئات أميال ذاك في الشرق وهذا في الغرب ، وإنما غر محقق الكتاب ورود كلمة « دربند » وهي فارسية ومعناها المضيق بين الجبال وما أكثر الدربندات أي المضائق ! او هل السلطان الخسارح من مصر ليعزو بلاد الروم أي أرض الاناضول أي آسية الصغرى أي أرض توكية الحديثة مضطر الى العبور اليها من مضيق بحر الخزر ؟ إذن يحتاج الى جيوش لفتح الطريق ولماذا يرتفع الى تلك الجهات العليا والدرب دونه ، وهذا موضع الاستشهاد بقول امريء القيس :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه      وأيقن أنا لأحقان بقيصرا

فالدرب هو دربند جبال طوروس لادربند شروان في شمالي إيران والأول هو المراد بالخبر لا هذا .

٦٠ - وجاء في الصفحة ٣١٢ في ترجمة محيي الدين النواوي « ولي مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب أبي شامة » هكذا ورد « شهاب » غير مضاف الى الدين ولا مستدرك في الفهرست « مع أنه ورد في الصفحة ٢٦٩ بصورة « شهاب الدين أبو شامة » وورد في الصفحة ٢٨٠ كأنه شخص آخر « وأبو شامة العلامة المجتهد شهاب الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ثم الدمشقي » . مع وجوب توحيد الموارد لاسمه في الفهرست .

٦١ - وجاء في الصفحة ٣٣٠ في ترجمة نجم الدين محمد بن أحمد بن سنا الدولة « وولي القضاء عُقَيْب كسرة التتار بعين جالوت » . هكذا ورد « عُقَيْب » بالتصغير والمعروف

« عَقِيبٌ » بالتكبير ، على التقدير جاء في المصباح المنير « وأما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم عاقبه معاقبة وعقبه تعقيباً فهو معاقب ومعقب وعقيب إذا جاء بعده ، وقال الازهري أيضاً : والليل والنهار يتعاقبان كل واحد منهما عقيب صاحبه والسلام يعقب التشهد أي يتلوه فهو عقيب له والعدة تمقب الصلاة أي يتلوه وتتبعه فهي عقيب له أيضاً فقول الفقهاء : يفعل ذلك عقيب الصلاة ونحوه لا وجه له إلا على تقدير محذوف والمعنى : في وقت عقيب وقت الصلاة فيكون عقيب صفة ثم حذف من الكلام حتى صار عقيب الصلاة » . يعني أنه صار ظرفاً وهو بصيغة التكبير .

٦٢ - وورد في الصفحة ٣٣٢ في وفيات سنة ٦٨٠ « وابن أبي الدينة مسند العراق شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب بن أبي الفرج البغدادي » . هكذا ورد بتشديد الياء بعد النون وكذلك ورد في الصفحة ٤١٢ ، وهو ذم في باب الكنى والصحيح أنه « ابن أبي الدينة بتشديد الياء قبل النون أي الصحيحة الدين ، والدينة مؤنث الدين على وزن الطيب .

٦٣ - وجاء في الصفحة ٣٦٦ في وفيات سنة ٦٩٠ « وأرغون بن أيعا بن هولاءو ... هلك في هذا العام فيقال إنه سُمِّ قاتمعت المغل وزيره سعيد الدولة اليهودي بقتله » . والذي حفظناه وعرفناه من الكتب الموثوق بها هو « سعدالدولة » . وقد ورد مراتبهم — هذه الصورة في كتاب الحوادث ففي الصفحة ٥٠١ منه فسأل [ ناصر الدين قتلغ شاه ] إبعاد سعد الدولة ابن الصفي الحكيم اليهودي عنه وأن تكف يده عن الحكم معه فأجيب الى ذلك فأقام سعد الدولة في الاردو المعظم على قاعدة الأطباء هناك » . وفي الصفحة ٤٥١ « فبينما هو على ذلك وردت الأخبار بوصول الامير أوردوقيا وسعدالدولة لتصحيح أحوال العراق » . وتكرر الاسم كثيراً بحيث لا يدع شكاً في أنه سعد الدولة لاسعيدها

٦٤ - وجاء في الصفحة ١٢٨ في وفيات سنة ٦٣٢ « وابن ماسوية تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرئ الجواد ... » . هكذا ورد « ماسوية »

بالميم، وتكرر على هذه الصورة في الصفحات ٢٥٢ و ٣٦٠، ٣٦٧ وهو تصحيف والصواب « باسموية » بالباء قال الزكي المنذري في وفيات سنة ٦٣٢ : « وفي الثامن من شعبان توفي الشيخ الأجل الفاضل أبو الحسن علي بن أبي الفتح المبارك بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم الواسطي البرجوني المقرئ، الفقيه الشافعي المعروف بابن باسموية وهو لقب أحمد جده أبيه ، بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ... وباسمويه بالباء، بواحدة وبعد الألفسين مهمله ومضمومة وبعد الواو الساكنة ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث (١) ». هذا ما استوقف النظر واستدعى الفكر من طبع هذا الجزء من العبر ، وهو قليل جداً بالإضافة (٢) إلى الجهود التي جهده محقق الكتاب الدكتور الفاضل صلاح الدين المنجد - أطال الله بقاءه - ولا غرابة في ذلك فإن نشر الكتب التاريخية الخطيئة أول مرة من الأمور النثرية العسيرة . هذا وقد ورد علي كتاب من الأستاذ البارح إحسان العظم رئيس الدائرة القانونية في حماة يذكر فيه أنه عثر على النسبة الصحيحة ليوسف بن عبدالله الأندلسي اللري وأنه منسوب إلى ليرية من الأندلس كما جاء في تاريخ الفكر الأندلسي ترجمة الدكتور حسين مؤنس « ص ٢٧٦ » فبذلك يزول الأشكال الذي ذكرته في المجلد الثاني عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي « ص ٣٠١ » فأنا له جده شاكر وبلسان الثناء الحسن ذاكر .

واستدرا كاتي التي ذكرتها لم تكن على سبيل الاستقصاء فلا تزال مواضع في الكتاب ظاهرة الاضطراب كالذي حدث في ترجمة أبي الفتح محمد بن أحمد المندائي « ص ١٤ » ففي أسماء بعض شيوخه اضطراب وهو أبو العباس بن أبي الحصين القاضي (٤) وكقول الذهبي في الصفحة ٢٧ « وابن حمدون صاحب التذكرة أبو سعد الحسن بن محمد » مع أن التذكرة لوالده محمد بن الحسن ابن حمدون وكغيبط المحقق العربي في ص ١٠٢ « عُرباً » مع أنه

(١) الشبكة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٧٨٢ ج ٢ ص ١٦٢، ١٦٣ »

(٢) أي بالنسبة .

ضبطها في الصفحة ٧٥ « عمرياً » على الصحة وكقوله في الصفحة ١٧٠ تعليقاً على « جامع ابن المطلب » : « لم يذكره مصطفى جواد في دليل خارطة بغداد » . وليس ذلك بصحيح فقد جاء ذكره في الصفحة ٣٢٥ من الدليل المذكور وأمه « ... فضلاً عما جرفته دجلة كجامع نجر الدولة ابن المطلب ومسجد معروف الكرخي ... » ودونك الغلطات المطبعية ومنها ما ليس بذلك فتساهلت فيها :

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب	الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
٢٢	١٧	بالغرب	بالقرب	٢٠٨	١٢	الحُدَادَاذِي	الحُدَادَاذِي
٤٥	١٧	الكريمي	الكُدَيْمِي	٢١٣	١٩	أحد	أحداً
٥٠	٢	الرحلة	الرخلة	٢٥٩	٧	بمجانة	بماعة
٥٤	١١	يجسوا	أن يجسوا	٢٧٣	٧	الذكوي	الركوي
٧٣	١٢	منوشدا	ومنشدا	٢٧٩	٢	قُتِلَ	قَتَلَ
٨٢	١٧	سادة	ساوة	٢٨٧	٤	المتية	المنية
١٤٧	١٤	مهنت	وهنت	٢٩٣	٦	الباذرائية	البادرائية
١٢٠	١٤	السَّجَزِي	السَّجَزِي	٣٠٨	١٥	مشهورة	مشهودة
١٨٨	٨	لتفرح	للتفرح	٣٣٧	٦	ألم وغم	ألم وغم
١٩٩	١٠	نجساً	نحساً	٤١٣	٥	يلقني	يلقني

مصطفى جواد